

## شرح رياض الصالحين ٢٨ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. ايتها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين لامام النووي رحمه الله تعالى - 00:00:00

يقول في باب بيان كثرة طرق الخير عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى البردين دخل الجنة. متفق عليه قال البردان الصبح والعصر. وصلاة الصبح والعصر سميت بالبردين - 00:00:20  
لان صلاة الصبح تقع في ابرد ما يكون من نهاية الليل واول النهار ثم صلاة العصر تقع في ابرد ما يكون من اخر النهار وقت العصر ولهذا يطلق عليهم البردان. قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى البردين يعني صلاة الصبح وصلاة العصر دخل الجنة. ولا يوفى - 00:00:45

من هذا الحديث ان الذي يصلی الصبح والعصر ولا يصلی باقي الصلوات ولا يحافظ على باقي الصلوات انه يفوز بهذا الاجر بل هذا الحديث معناه ان الذي يحافظ على الصبح والعصر وهما افضل صلاتهن - 00:01:16

هو من باب اولى سيكون محافظا على باقي الصلوات فهذا الحديث يدل على فضل المحافظة على هاتين الصلاتهين والمنزلة العظيمة في هاتين الصلاتهين وقد ثبتت بعض الاحاديث ايضا في هذا فملائكة الليل وملائكة النهار - 00:01:39  
يجتمعون آآ في صلاة الصبح وصلاة العصر. ويسألهم ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون. واتيناهم وهم يصلون. فهوئاء الملائكة الحفظة على بنى ادم يجتمعون في صلاة الصبح وصلاه العصر. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لن يلتج النار احد صلى قبله - 00:02:05

طلوع الشمس وقبل غروبها. يعني صلاة الصبح وصلاه العصر. وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح فهو في ذمة الله.  
يعني في حفظ الله احاديث اخرى يعني جاءت في هاتين الصلاتهين من اعظم الاحاديث التي جاءت في هاتين الصلاتهين. قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:35

كم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم فان استطعتم لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس يعني الصبح - 00:03:01

وقبل غروبها يعني العصر فافعلوا. ثم قرأ فسبح بحمد ربكم قبل طلوع الشمس وقبل غروبها تأملوا هنا كيف ربط النبي صلى الله عليه وسلم بين اعظم نعيم في الجنة وهو لذة النظر الى وجه الله الكريم جل جلاله وبين المحافظة على صلاة الصبح - 00:03:20  
صلاة العصر. قال العلماء في هذا اشاره الى ان الذي يحافظ على صلاة الصبح وصلاه العصر يفتح يومه بصلاح الصبح ثم يأنس بذكر الله في هذا الوقت الى ان تطلع الشمس - 00:03:46

وكذلك في اخر النهار يحافظ على صلاة العصر. ثم يسبح الله ويأنس بذكره. في اخر النهار فهذا يكرمه الله تعالى باعظم كرامة بان يجعله من يرى وجه الله الكريم في كل يوم في الجنة بكرة وعشيا. جزء من جنس عمله - 00:04:11

وهذا انما يكون من السابقين المقربين الذين يحافظون على الصلوات خاصة هاتين الصلاتهين ويأنسون بذكر الله في سائر الاوقات خاصة في اول النهار وفي اخر النهار ومن حافظ على ذكر الله وعلى الصلاة في اول نهاره وفي اخره كان هذا دليلا على انه يحافظ على ذكر الله - 00:04:41

في سائر اوقاته ثم قال رحمة الله وعنه يعني عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا

مرض العبد او سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا. رواه البخاري - [00:05:09](#)

يقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد او سافر يعني لم يتمكن من اداء ما كان يعمله من الاعمال الصالحة في حال صحته او في حال اقامته قال كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا - [00:05:33](#)

وهذا من فضل الله تعالى على عباده وفي هذا الحديث حث على انه ينبغي للعقل ان يحرض على الاكثار من الاعمال الصالحة ما دام في حال صحته وفراغه اقامتي في بلده فإذا جاءه العذر - [00:05:53](#)

كتب له من الاعمال ما كان يعمل في حال صحته واقامته فإذا كان مفرطا في حال صحته واقامته ثم مرض لا يكتب له من الاعمال الصالحة لانه كان مفرطا فهذا يدلنا على انه ينبغي على العبد ان يحرض على الاكثار من طرق الخير ما دام صحيحا مقيما -

[00:06:14](#)

قبل ان تأتيك العوارض والطوارئ فلا تتمكن من الاعمال الصالحة فانتظر في بركة الاعمال الصالحة في وقت الصحة والفراغ وهو عدم الانشغال بالاعذار فهذا من فضل الله تعالى بل اذا عاش المسلم في حال قوته وشبابه على العمل الصالح وعلى ذكر الله ثم اذا طرأ عليه - [00:06:41](#)

عند كبره من ضعف قوته ما يستطيع ان يذهب الى المسجد او حتى فقد عقله ورد الى ارذل العمر واصابه الخرف فالله تعالى لا يقطع عنه الاعمال الصالحة التي كان يعملها في حال قوته - [00:07:11](#)

كما قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم. ثم رددناه اسفل سافلين. يعني الخرف والضعف. قال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير منون. لا يقطع الله تعالى - [00:07:35](#)

عنهم الاجر حتى لو ردوا الى مثل هذه الحالة فضلا من الله. لأن الله علم صدق هذا الانسان. هذه امور تنتاب الانسان بسبب الكبار بسبب الهرم بسبب المرض فيفقد قوته يفقد عقله فاجره محفوظ عند الله لانه كان على طاعة واجتهاد في حال - [00:07:55](#)  
قوتي وشبابه المؤمن الذي يقبل على كثرة الطاعات وعلى تلاوة القرآن وحفظه بحفظ الله تعالى له قوته وعقله في كبره فإذا هذا من فضل الله تعالى على المسلم الذي يكثر من الاعمال الصالحة في حال قوته - [00:08:22](#)

اه شبابه في حال صحته واقامته. ثم قال وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معرف صدقة. رواه البخاري ورواه مسلم. من رواية حذيفة رضي الله عنه - [00:08:50](#)

كل معرف صدقة فإذا لا تبذل على نفسك بهذه الصدقات العظيمة الكثيرة التي لا حصر لها. كل معرف صدقة الكلمة الطيبة من المعروف صدقة ادخال السرور في قلب مسلم هذه صدقة - [00:09:09](#)

عندما تحسن الى زوجتك واولادك هذي صدقة. عندما تنفق عليهم هذه صدقات. عندما تميط الاذى عن الطريق هذى صدقة. عندما تتصح فلانا توقف الغافل من غفلته. تعلم الجاهل هذى صدقة - [00:09:29](#)

عندما تسلم على أخيك المسلم هذه صدقة عندما تبتسم في وجه الناس هذه صدقة فكل هذه صدقات كل معرف صدقة هكذا وسع الله تعالى لنا من ابواب الخيرات والصالحات. قال - [00:09:50](#)

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسا الا كان ما اكل منه له صدقة وما سرق منه له صدقة - [00:10:12](#)

ولا يرث أحد إلا كان له صدقة قال يرزقه يعني ينقشه. يعني يأخذ منه ثمرة قال رواه مسلم وفي رواية له فلا يغرس المسلم غرسا فيأكل منه انسان ولا دابة ولا طير إلا كان له صدقة - [00:10:28](#)

إلى يوم القيمة. وفي رواية له لا يغرس مسلم غرسا ولا يزرع زرعا فيأكل منه انسان ولا دابة ولا شيء إلا كانت له صدقة ورويواه جميعا من رواية انس رضي الله عنه - [00:10:53](#)

فهذا الحديث فيه الحث على غرس الاشجار وزرع الزروع فيها صدقات عظيمة قال ما من مسلم يغرس غرسا إلا كان ما اكل منه له صدقة قال فيأكل منه انسان ولا دابة ولا طير إلا كان له صدقة - [00:11:12](#)

تخيل هذه الطيور تأكل هذه الحشرات تأكل من هذا النبات حتى الديدان عندما تأكل يكون لك اجر وصداقة في كل كبد رطبة اجر فهذا فيه حث على ان يزرع الانسان الزروع ويغرس الاشجار التي فيها الثمار يكون له - [00:11:35](#)

صدقة الى يوم القيمة ما دام ينتفع من هذا الزرع لذلك النبي صلى الله عليه وسلم حثنا على انه آما جاء في الحديث اذا كانت يعني فسيلة في بد احدكم - [00:12:02](#)

وcameت الساعة فليغرسها يا من الصدقات سبحان الله الانسان قد يأتي يوم القيمة ويجد حسنات عظيمة او هذى الصدقات دفعت عنه عذاب النار واهوال الاخرة وهو لا يشعر بسبب هذه الاشجار التي زرعها في الدنيا - [00:12:25](#)

قال يعني ومن الامور اللطيفة هنا حتى قال وما سرق منه له صدقة ما سرق من زرعك فلا تحزن هذا السارق سياكل منه اذا صدق عليه سبحان الله! طبعا هذا اذا احتسبه لله يعني اما اذا تضجر وتسخط - [00:12:53](#)

القدر فيحرم من الاجر قالوا عن جابر رضي الله عنه قال اراد بنو سلمة ان ينتقلوا قرب المسجد طبعا بنو سلمة قبيلة معروفة من الانصار ديارهم معروفة الان مسجد القبلتين هو اصلا يسمى بمسجدبني سلمة. هنا يعني هناك - [00:13:24](#)

ساكنهم يعني بعيد عن المسجد النبوي. انظر الى المسافة بين مسجد القبلتين والمسجد النبوي. فاراد سلمة ان ينتقلوا قرب المسجد بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم انه قد بلغني انكم تريدون ان تنتقلوا قرب المسجد - [00:13:57](#)

قالوا نعم يا رسول الله قد اردنا ذلك. فقال بنبي سلمة دياركم تكتب اثاركم. رواه مسلم وفي رواية ان بكل خطوة درجة. رواه مسلم ورواه البخاري ايضا بمعناه من رواية انس رضي الله عنه - [00:14:21](#)

فالنبي صلى الله عليه وسلم ارشدهم الى ان يبقوا في ديارهم. لماذا؟ قال بنبي سلمة جاركم يعني الزموا دياركم. تكتب اثاركم هذه الخطوات الى المسجد لا يضيعها الله. كما قال بعض السلف - [00:14:46](#)

ا او كان شيء من اعمالك يا ابن ادم غير محفوظ وكانت هذه الاثار الى المسجد في التراب لكن حتى هذه يكتبها الله كما قال الله تعالى انا نحن نحيي الموتى - [00:15:10](#)

ونكتب ما قدموا واثارهم. جاء في آآقوال المفسرين واثارهم يعني خطوات الى المساجد. وطبعا يدخل فيها اثارهم يعني ما خلفوه من اعمال صالحة بعد موتهم. فانظر الى هذه - [00:15:27](#)

الخطوات تكتب لك كم من الخطوات التي تمسيها الى بيت الله تكتب في ميزان حسناتك. فكلما كان المسلم ابعد عن المسجد كان اجره اعظم عند الله جل وعلا ولهذا آآ جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من راح الى مسجد الجمعة قال فكل خطوة - [00:15:47](#)

تكتب له حسنة قال وتمحى عنه سيئة وتكتب قال ذاهبا وراجعا ذاهبا وراجعا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان اعظم الناس اجرا في الصلاة ابعدهم اليها ممشى فابعدهم. والذي يتضرر الصلاة حتى - [00:16:15](#)

يصليها مع الامام اعظم اجرا من الذي يصليها ثم ينام. يعني يصليها في بيته وينام عن صلاة العشاء فهذا ضيع على نفسه هذه الاجور العظيمة. بل قال النبي صلى الله عليه وسلم من خرج من بيت متطره - [00:16:39](#)

الى صلاة مكتوبة فاجره كاجر الحاج المحرم. ومن خرج الى تسبيح ومن خرج الى تسبيحة الضحى لا ينهضه الا اياده فاجره كاجر المعتمر تنظر الى المشي الى المسجد فهذا فيه اجر عظيم ونختم بهذا الحديث يعني في نفسي هذا الموضوع قال عن ابي المنذر ابي - [00:16:59](#)

ابن كعب رضي الله عنه قال كان رجل لا اعلم رجلا ابعد من المسجد منه وكان لا تخطئه صلاة يعني هذا ابعد رجل من المسجد بيته بعيد عن المسجد النبوي. ومع ذلك لا تخطئه صلاة يحافظ على الصلاة في وقتها. فقيل له او فقلت له - [00:17:24](#)

لو اشتريت حمارا تركبه في الظلماء وفي الرمضان تخف على نفسك تشتري حمارا اه يعني على السير الى المسجد خاصة في الظلماء يعني في صلاة العشاء او في صلاة الصبح في الظللام - [00:17:49](#)

وفي رمضان يعني في شدة الحر في صلاة الظهر وانت تمشي فقال ما يسرني ان منزلي الى جنب المسجد اني اريد ان يكتب لي

ممثاً الى المسجد ورجوعي في اذا رجعت الى اهلي هكذا كان الصحابة رضي الله عنهم يحرصون على الاعمال الصالحة التي -

00:18:08

يفوزون من خلالها بالاجور العظيمة عند الله تعالى. يقول ما يسرني ان منزلي الى جنب المسجد. اني اريد ان يكتب لي ممثاً الى المسجد ورجوعي اذا رجعت الى اهلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جمع الله لك ذلك كله. رواه مسلم - 00:18:35 تأمل في شدة حرص الصحابة على الخير. وتأمل في فضل الله تعالى. قال قد جمع الله لك ذلك كله وهو قد قال اني اريد ان يكتب لي ممثاً الى المسجد ورجوعي الى اهلي - 00:18:59

فالصلبي تكتب له خطواته الى المسجد واذا رجع الى المسجد واذا رجع من المسجد الى اهله. ايضاً هذا يكتب له في ميزان حسناته. لان هذا من باب تتمة العمل الصالح. لا بد - 00:19:19

ان يرجع الى المسجد. فهذا من عظيم فضل الله تعالى علينا فنسأله الله تعالى ان يغفر لنا يرحمنا ونسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين وصلى الله - 00:19:37 سلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:19:57